مجالات تطبيق القوة الذكية الإماراتية وآلية تطبيقها في تنفيذ السياسة الخارجية في المنطقة

ذياب غانم المزروعي
جامعة مؤتة، الأردن

الملخص

تناولت هذهِ الدّراسة واحداً مِنْ المَوُضوعات المُهمّة المُثارة على الساحةِ الدولية والمرتبط بالقوة وعلى وجه الخصوص" القوة الذّكية وأثرها في العلاقات الدولية"؛ وكانت الدراسة قد أظهرت مفهوم القوة الذكية بأنها ليست بالمفهوم الجديد، وإنما هو نتاج الجمع بين القوة الصلبَة والقوة الناعمة معاً، ولكن وفقاً لاستراتيجية محددة تجمع بينهما؛ وتأسيساً على مَا تَقدم، يمكن القول بِأنّ استِراتيجية القوة الذكيِّة هي نتيجة لتألف بين الوسائل الصلبة والناعمة في وقت واحد؛ للوصول إلى الأهداف المرجوة.

وقد تطرّقت الدّراسة في سبيلِ ذلك إلى عِدَّةِ مَحَاور تَمَثَّلْت في: بيان مفهوم القوة بشكلٍ عام، مع بيان مفهوم: القوة الصلبة، والقوة الناعمة والقوة الذكية، كما وعَرَضت الدّراسة مَجموعة من التحديات التي وقفت أمام استخدام القوة الذكية، وكشفت الدراسة وسائل القوة الذكية وتمثلت: بالوَسائل السياسية، والوسائل الاستخبارية، ثم الوسائل العسكرية، ومن ثّمَّ تطرقت لأهم الأمثلة التطبيقية لاستخدام القوة الذكية، وكما التطرق على وجه الخصوص للقوة الذكية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبيان الرؤى المستقبلية لها.

وأخيراً كَشَفَت الدِّراسة عن أهم مصادر القوة الذكية وخصائصها في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتحدثت عن القوة الذكية ومجالات التطبيق وعرضت الدراسة الآثار المترتبة على استخدام القوة الذكية في دولة الإمارات العربية المتحدة .

الكلمات المفتاحية: القوة الناعمة، القوة الصلبة، القوة الذكية، الإمارات العربية، السياسة الخارجية، المنطقة العربية

The areas of application of the Emirati smart power and the mechanism of its application in the implementation of foreign policy in the region

Theyab Ghaneem Almazroay
Mutah University, Jordan

Abstract

This study is designed to introduce an important and novel topic that came to the fore recently i.e., Smart Power and its Impact on International Relations. Such a concept is quite recent in the field of international relations, and this study will be confined to presenting a conceptual framework for understanding the subject of Smart Power accompanied by some examples that would support comprehension. Likewise, this study aims to get hold of the tools of smart power and their role in the implementation of foreign policy.

For the purpose of this paper, the descriptive method that employs qualitative analysis was adopted in order to demonstrate the influence of smart power on strengthening international relations and their fields of implementation, highlight the most important tools of smart power, and show the challenges that face this power. Further, the historical method was adopted to address the historical and political context surrounding the development of smart power. Then, the two methods were applied to give an account of the effects of the use of smart power.

The study reached many findings, most notably, an agreement of the political elites on the importance of the application of smart power as an appropriate strategic option for achieving the goals of foreign policy. One of the most important outcomes of the use of smart power by states is a rise of their foreign policies along with an increase in their strategic power; and it is worth noting that the economic tool was one of the most important tools of smart power.

The study came up with the following recommendations and propositions: Expanding the powers of the Council of Soft Power in the United Arab Emirates beyond the field of soft power to include all the tools of smart power; and establishing an Arab-wide study center focused on developing researches, making strategies, and presenting programs and plans that would help in the advancement of the use of smart power tools giving due attention to the Arab economic, military, cultural, academic, human, and intellectual assets and capabilities and their implementation based on smart and calculated scientific principles in accordance with a clear-cut Arab strategy to confront the hostile strategies that are trying to control the Arab capabilities.

Keywords: soft power, hard power, smart power, the Arab Emirates, foreign policy, the Arab region

مقدمة:

يُعدُّ مفهوم القوة الذكية من المفاهيم الحديثة نسبيا في العلاقات الدولية وهو يمثل محور مهم من محاور دراسة القوة حيث أنه من جانب تعد القوة الناعمة هي المقياس الجديد لأي قوة صاعدة عقب امتلاكها الأساسي للقوة الصلبة المتمثلة في الجانب العسكري والاقتصادي.

إنَّ التعامل مع المتغيرات المحيطة والأزمات في الوقت الراهن يتطلب من الدولة أن تكون قوية، ويمكن تعريف قوة الدولة بفاعلية ووزن الدولة في المجال الدولي كنتاج عن قدرتها في توظيف مصادر قوتها لفرض ارادتها وتحقيق أهدافها ومصالحها، والتأثير على إرادات ومصالح وأهداف الدول الأخرى (بكاكرة والسخري، 2018). ويعدُّ مفهوم القوة مفهومًا مركبًا يرتبط بالعناصر المادية والغير مادية ترتبط بها القوة العسكرية والثقافية والاقتصادية، (يغين،2016)، وأدى ذلك لظهور عدة مفاهيم مثل القوة الصلبة، القوة الناعمة، القوة الذكية (بكاكرة والسخري، 2018).

إنَّ مفهوميِّ القوة الصلبة والقوة الناعمة هما الأول ظهوراً، وتتمثل القوة الصلبة (الجانب المادي الملموس من القوة) بالموارد الطبيعية ورأس المال والقدرات القتالية والطاقة العسكرية (يغين، 2016). بينما تشمل القوة الناعمة (الجانب الغير مادي والمجرد من القوة) موضوعات مثل القيم، المعتقدات، الأيدولوجيات، العلم (يغين، 2016)، الثقافة والحكومة (مصطفى، 2014). ولقد أثبتت العديد من الشواهد بعدم جدوى الاعتماد على الأداة العسكرية كقوة صلبة فقط لتحقيق الأهداف والنتائج المرجوة على المستوى الاستراتيجي، لذلك وَمِن هذ المنطلق أصبحت القوة الناعمة رديفاً للقوة الصلبة لتحقيق الأهداف والنهايات المرغوبة، فبجانب تركيز الدول على القوى العسكرية الدفاعية والهجومية كقوة صلبة ظهر من جانب آخر التركيز على القوة الناعمة جلياً في بعض الدول مثل الصين والولايات المتحدة الأمريكية التي تمثلت في محاولات نشر اللغة والثقافة والتبادلات الطلابية بالإضافة إلى محاولات إيجاد الدعم والتحالفات الداخلية والخارجية (مصطفى، 2005).

ولمْ يعد امتلاك القوة الصلبة والناعمة كافيًا لتحقيق أهدافها الوطنية الداخلية والخارجية فنشأت الحاجة لتطوير فكر جديد لتوظيف مصادر القوة؛ مما أدى لظهور

مفهوم القوى الذكية (بكاكرة والسخري، 2018) والقوة الذكية-أو القوة الكيّسة- هي مفهوم مُستحدث، وهو عبارة عن التوليف والدمج بين القوة الصلبة والناعمة لبناء استراتيجيات ناجحة، حيثُ أنه ووفقاً للباحثين مثل "Joseph S .Nye " فإنَّ المشكلة في القرن الحادي والعشرين تكمنُ في إيجاد سبل لدمج القوة الناعمة والصلبة وليس في تعظيم القوة أو الحفاظ على السيطرة (بكاكرة والسخري، 2018؛ حابس، 2018) .

مُشكلة الدراسة

إن السياسة الخارجية للدول باتت تواجه تحدّيات غير تقليدية، وقد أصبح استخدام الدول للقوة الصلبة في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لها مكلفاً جداً ويهدد الدول بانهيار اقتصادي، وخير شاهد على ذلك استخدام الولايات المتحدة الأمريكية للقوة الصلبة في التعامل مع التحديات التي تواجهها في العراق وأفغانستان، وفي نفس الوقت لا تملك القوة الناعمة القدرة على العمل وحدها؛ لذلك وَمع ظهور المشكلات فإن البحث عن دور القوة الذكية في السياسة الخارجية أصبح من الضرورات الاستراتيجية، ومن هذا المنطلق ستركز الدراسة على ماهية القوة الذكية باعتبارها شكلاً جديداً من أشكال القوة في العلاقات الدولية، كما أنها ستركز على ارتباط القوة الذكية بأشكال القوة الأخرى - الصلبة والناعمة- وكيف تختلف عنها بشكلٍ أساسي، ويسعى الباحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي : ما هي مجالات تطبيق القوة الذكية الإماراتية وآلية تطبيقها في تنفيذ السياسة الخارجية في المنطقة؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي :

أ.تسليط الضوء على مفهوم القوة في العلاقات الدولية.

ب.بيان الآثار المترتبة على استخدام القوة الذكية لتحقيق أهدف السياسة الخارجية الإماراتية .

أسئلة الدراسة

تهدف الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية :

أ. ما هو مفهوم القوة في العلاقات الدولية ؟

ب. ما هي الآثار المترتبة على استخدام القوة الذكية لتحقيق أهدف السياسة الخارجية الإماراتية؟

أهمية الدراسة

يرى الباحث في اختيارهِ لموضوع الدراسة خُطوة جديدة لِتسليط الضَوء على القوة الذكية وأثرها في العلاقات الدولية حيثُ يُعدُّ موضوع القوة الذكية من الموضوعات الحديثة في العلاقات الدولية، وسيتم تسليط الضوء أيضًا على القوة بمختلف أشكالها وأساليبها ومصادرها، خصوصاً في ظلِ التغيرات الحديثة، وعليهِ فإنَّ الدراسة الحالية تستمد أهميتها من خلال:

أ.الأهمية العلمية: تكمنُ الأهمية العلمية للدراسة في تركيزها على الكيفية التي استطاعت بها دولة الإمارات العربية المتحدة من استخدام القوة بشتى أنواعها في تنفيذ سياستها الخارجية، حيثُ لا توجد دراسات في هذا المجال بالقدر الكافي، والذي يَسمح للباحثين في تعقب القوة الذكية ومجالات تنفيذها في دولة الإمارات العربية المتحدة. ويُمكن للدراسة الحالية أن ترفد المكتبات ومراكز البحوث وان تُساهم في إجراءِ المزيد من الدراسات والبحوث حول موضوع القوة الذكية في الإمارات ومجالاتها ونتائجها وآثارها.

ب.الأهمية العملية: وتكمنُ الأهمية العملية في محاولة دراسة البحث في إفادة المهتمين وصناع القرار من نتائج الدراسة الحالية حول موضوعات القوة الذكية الإماراتية وآلية تطبيقها في تنفيذ السياسة الخارجية في المنطقة.

حدود الدراسة

تتمثل الحدود المكانية والزمانية للدراسة فيما يلي:

أ.الحدود المكانية. تنحصر الدراسة في الدول كبرى (كالولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، والصين) .

ب.الحدود الزمانية. تنحصر الدراسة بالفترة الزمنية من عام 2003م وهو عام ظهور مفهوم القوة الذكية على يد العالم جوزيف ناي إلى عام 2020م.

جـ. الحدود الموضوعية. تنحصر الدراسة في موضوع القوة الذكية ومجالات التطبيق في دولة الإمارات العربية المتحدة.

منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي النوعي لبيان القوة الذكية الإماراتية وآلية تطبيقها في تنفيذ السياسة الخارجية في المنطقة، معتمدة على الأوراق العلمية البحثية والتقارير والنشرات الدورية الرسمية بالإضافة للكتب الصادرة عن هذا الموضوع؛ لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلة البحث، كما تم اعتماد المنهج التاريخي للحديث عن السياق التاريخي والسياسي لنشأة القوة الذكية ومن ثم اعُتمد على كلا المنهجين للحديث عن الآثار الناجمة عن استخدام القوة الذكية.

الدراسات السابقة

تم التطرق إلى المفهوم الجديد للقوة والقوة الذكية في دراسات سابقه ولكن لم يتم البحث بشكل مباشر إلى أهمية القوة الذكية الإماراتية وآلية تطبيقها في تنفيذ السياسة الخارجية في المنطقة ، كما لم تتناول أية دراسات سابقه (على حدِّ علم الباحث) على أثر استخدام القوة الذكية، وهذا ما ستقوم هذه الدراسة بالإشارة إليه والبحث فيه، وقد تناولت عدة دراسات جوانب ذات علاقة مباشرة بعنوان الدراسة، أبرزها الآتي :

دراسة (القيسي، 2019) والتي جاءت بعنوان "استراتيجية القوة الذكية في إدارة الازمات الدولية: ازمة واشنطن – طهران خلال عام 2019 أنموذجاً"، مجلة دراسات إقايمية، مجلد(13) عدد(41). تناولت هذه الدراسة أهمية اعتماد استراتيجيات مُحكمة التطبيق؛ لمواجه المتغيرات سريعة التدفق في عالم السياسة، وتمَّ التركيز على أزمة واشنطن _ طهران كأنموذج للأزمات كونها تجمع بين استخدام القوة الصلبة للسيطرة، بالإضافة الى المناورة بأدوات ناعمة، واعتمدت الدراسة على منهج تاريخي تحليلي من خلال عرض أزمة واشنطن وطهران، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستشرافي للظفر برؤية تحليلية معمقة بالإضافة لصياغه صور مستقبلية للأزمة.

دراسة (هادي، 2018) والتي جاءت بعنوان، مكانة القوى الذكية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي. تناولت الدراسة أهمية القوة الذكية في الحفاظ على ديمومة الهيمنة الأمريكية لقرن آخر قد يشهد تهديداً للمكانة الأمريكية بسبب التحديات المختلفة، وتناولت الدراسة موضوع القوة الذكية في إطار التفكير الاستراتيجي الأمريكي، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي والوصفي والمنهج التحليلي، واشتملت الدراسة

على عدة محاور حيث عرفت القوة بشكل عام والقوة الذكية بشكل خاص، بالإضافة الى تعريف الفكر الاستراتيجي العام والأمريكي بشكل خاص، ومن ثم تطرقت إلى نماذج تطبيقية للقوة الذكية، وختمت الدراسة بالتأكيد على أهمية القوة الذكية ومكانتها في الفكر الاستراتيجي لتحقيق المصالح والغايات .

دراسة (بكاكرة والسخري، 2018) والتي جاءت بعنوان، التنوع والتغير في مضامين القوى: نحو فهم جديد للعلاقات الدولية. تناولت الدراسة أهمية تأثير التحول المعياري لمفاهيم القوة في تحديد علاقات الدول فيما بينها، ورسم الاستراتيجيات والخطط المستقبلية، وسعت الدراسة للإجابة عن مدى تأثير التحول المعياري لمفهوم القوة في تحديد علاقات الدول فيما بينها ورسم استراتيجياتها وخططها، واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، حيثُ اهتم بعدة مَحاور أبرزها تعريف القوة وأشكالها العامْة، والاشكال الجديدة للقوة وإعادة توصيفها، حيث تناول هذا الجانب الحديث عن القوة الذكية، كنوع من أنواع القوة الحديثة، وختمت الدراسة بالحديث عن كيفية تجاوز مفهوم القوة لمعناه العسَّكري الشائع ليتضمن مفهوم حضريّ شامل للقوة الاقتصادية والعسكرية والثقافية واجتماعية وتقنية، بالإضافة إلى وجوب الاستخدام الأمثل لهذه العناصر لتحويلها لأدوات فعالة .

دراسة (سليمان، 2016) والتي جاءت بعنوان، "القوى الذكية المفهوم والابعاد: دراسة تأصيلية". تناولت الدراسة تعريف مفهوم القوة الذكية بالإضافة إلى مفهومي القوة الصلبة والناعمة، وكما وتناولت عدة مباحث وهي تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية، والقوة الذكية في العلاقات الدولية وتحديات استخدام القوة الذكية، وختمت الدراسة بأهمية النظرة إلى التحديات المؤسسية والسياسية لتحقيق القوة الذكية، واعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي في عرض التطور الذي حدث لمفهوم القوة في العلاقات الدولية .

دراسة (علي، 2016) والتي جاءت بعنوان، "مشروع القوة الذكية الأمريكي تجاه ثورات الربيع العربي". تناولت هذه الدراسة مفهوم القوة الذكية ومصادرها وروافدها التي تعتمد عليها، بالإضافة إلى الكيفية التي توظف بها القوة الذكية كآلية للإدارة التغيير في دول الربيع العربي، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، حيثُ تطرقت للمخرجات الإيجابية والسلبية للقوة الذكية، واتبعت الدراسة

منهجاً وصفياً لوصف القوة الذكية من حيث المفهوم والمصادر، وأسلوب الاستنباط في قدرة الإدارة الامريكية من خلال القوة الذكية لتحقيق مأربها.

ميزة الدراسة

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في تركيزها على مفهوم القوة الذكية وذكرها في السياق التاريخي والسياسي لنشأة القوة الذكية في العلاقات الدولية، بالإضافة إلى ذكر أهم وسائل استخدام القوة الذكية في دولة الإمارات العربية المتحدة وماهي الآثار والتحديات المترتبة على استخدامها لتحقيق أهداف سياستها الخارجية، وكيف استطاعت دولة الإمارات العربية المتحدة أن توظف مفهوم القوة الذكية في تحقيق مصالحها الوطنية وقد بدا ذلك جلياً وواضحاً في عاصفة الحزم ومن قبلها في أفغانستان .

مَفهوم القوة في العلاقات الدوليّة

تدرك الدول أنّ إمتلاك عناصر القوة بأشكالها المتعددة لم يعُد كافياً لنجاح دولة ما في تحقيق أهداف سياستها الخارجية والتأثير في محيطها الإقليمي والدولي، وتفهم أيضاً أن تحقيقِ مَصَالحها متعلق بامتلاك القوة خصوصاً في ظل الأوضاع الحالية والتي يَحكمها الخِلاف، فأصبح من المعلوم أنَّ كل ذلك لا يكفي بِطبيعتهِ حتى تكون الدولة مؤثرة، فلا بُدّ من تبني سياساتٍ فعَّالة لإستَخدام القوة، حيث أنَّ تَطور هذا المفهوم مرتبط بالعناصر الملموسة وغير الملموسة التي تَتشكل منها، مثل القوة العسكرية والاقتصادية والثقافية؛ مما أَدى إلى ظهور عدة مصطلحات كالقوة الصلبة Hard Power ، والقوة الناعمة Soft Power، والقوة الذكية Smart Power، بل وأصبح هنالك أهمية متزايدة لكيفية توظيف الدولة لما تملكهُ من أشكال للقوة .

ويعد مفهوم القوة هو أَحد أَهمَّ المفاهيم المركزية في علم السياسة، ومن المفاهيم القديمة والمنتشرة في الحضارات القديمة، ولقد اتفق الباحثون في حقل العلاقات الدولية على أنَّ التاريخ الإنساني حكم بالقوة، وتظهر أَهمية القوة في إستيعاب الخلافات الدوليِّة وكيفية تجاوب الأطراف فيها بناءً على قوتها المادية والمعنوية، ثم تطور مفهوم القوة وتعددت إتجاته على مر الأزمان فيما بين القوة العسكرية والقوة الاقتصادية والقدرة على الإقناع والتأثير، حتى العَصرِ الحديث وظهور التكنولوجيا الحَديثة وَتأثيرها على مفهوم

القوة سواءً أكانت مادية أَو معنوية، وتعرف القوة بأنها: " القدرة على التأثير في الآخرين وإخضاعهم لإدارة القوى الفاعلة"(البكري، 2013، ص 151) .

ولَقَد كان المفهوم المتعارف عليه للقوة هو مفهوم القَوة الصلبة بِما يشمل القوة العسكرية والقوة الاقتصادية بالأساس، والذي تبنتهُ المدرسة الواقعيّة ثم تبنى رائد المدرسة الواقعية " كينيث والتز" مفهوم القوة الصلبة ووسعه ليشمل عناصر أخرى غير عسكرية حيث ربط بين قوة الدولة وامتلاك عناصر مثل المساحة، والموقع الجغرافي، والنمو الاقتصادي، الاستقرار السياسي، والموارد الطبيعية، والسكان(مقبل،2012)، وتجدر الإشارة أن القوة التقليدية الحاكمة من أبرز مظاهر القوة في بداية ظهور الحضارات، وأفضل من فسَّر القوة في تلك المرحلة هو المفكر الايطالي" نيقولا ميكافييلي" الذي أكد على أهمية مفهوم القوة للحفاظ على أمن الدولة، وذلك من خلال فرض السيطرة، ومع ظهور صناعة البارود تغير شكل القوة فأصبحت توجد هنالك قوة عسكرية وقوة اقتصادية (عبد الله، 2015).

وتعد القوة الناعمة من أهم مكونات القوة التي تستند عَليها الدولة، ولَقد طور استاذ العلوم السياسية والرئيس الأسبق لوكالة المخابرات الأمريكية "جوزيف ناي" أفكار كينيث والتز وقدم مفهوماً جديداً للقوة يهتم بعناصر القوة غير الملموسة مثل المؤثرات الاقتصادية والإعلامية، والعلاقات العامة، والثقافة، والقيم السياسة، من خلال مفهوم القوة الناعمة، "وجوزيف ناي" أول من استخدم هذا المصطلح " القوة الناعمة" وكان لها دَوراً مهماً في السياسة الخارجية الأمريكية؛ ولكن بعدَ ذلك توسَعَ المفهوم بشكلٍ واضح واعتمدت عليهِ الدول بشكلٍ أَكبر، بل وأَصبحتْ ركناً من أركان القوة لِكثير من الدول التي تَسعى لِخلق مَكاناً لها على الساحة الدولية، فمِنها الصين وتركيا وغيرها من الدول، مع الأَخذ في الاعتبارِ استمرارِية القوة الصلبة كعنصر أَساسي للقوة (القيسي، 2016) .

مَفْهُوم القوة الصَّلبَة

مفهوم القوة بشكلٍ عَام: لا خلاف بين الباحثين في ميدان العَلاقاتِ الدوليّة على أنَّ القوة تعني قدرة الدولة على التَّأثير والتحكم في سلوكِ الدول الأخرى بِمَا يتوافق مع مصالحها ويحقق أهدافها (تريفور، 1985). إضافة الى أن القوة هي النفوذ والتَّأثير في سلوك الآخرين بشكل متنوع ومتعدد وذو أشكال مختلفة، فمثلاً كالقوة السياسية

والاجتماعيّة والعسكَرية والقوة الاقتصادية (هادي،2018). في حين عرَّف (Morgenthau,1985, P127) القوة بأنَّها: "تَحكُّم الرجل بأفكارِ وتصرفاتِ الآخرين"، وعرَّف القوة السياسية بأنّها: السيطرة المُتبادلة بين اصحاب الصَّلاحيات العامْة وأصحاب الجمهوريات العريضة (Morgenthau,1985).

مفهوم القوة الصلبة يُقصد بالقوة الصلبة: هي القوة التي تقوم على الإكراه وهي قوة مادية أو خشنة تتضمن استخدام الوسائل العسكرية والوسائل الاقتصادية ذات الطبيعة الزجرية كالعقوبات الاقتصادية ولهذا يطلق عليها أحياناً بسياسة العصا والجزرة (القيسي،2019)، ويُعد المقوم الاقتصادي لدولة ما من أهم الأسس في تحديدِ الاستراتيجية الشامِلة للدولة، فمستوى النمو الاقتصادي يؤدي دوراً كبيراً في تعيينِ نوع القوة وَمَظاهر الإفصاح عنها، وعلى العكس من ذلك فإنَّ غياب المقوم الاقتصادي المتين قد يؤدي مثلاً إلى صعوبة بناء مؤسسة عسكرية فاعلة بإمكانية ذاتية ودعم عملية التنمية، فضلاً عن إشباع الحاجات الغذائية للسكان، وبدون هذا المقوم الأساسي تتناقص قدرة الدولة على ضمان أمنها في السِّلم والحرب (عبد ،2017). وقصر البعض القوة الصلبة بالعسكرية التي يمكن توظيفها أو استخدامها فعلاً لإنجاز أهداف يُراد بلوغها أو تحقيقها (الكعود، 2016).

رصد التاريخ أنَّ القوة العسكرية كان لها الوزن الأكبر بين أنواع القوى الأخرى، وكان للقوة العسكرية دور كبير في تحديد الخطابات السياسية العالمية وحدود وهيكل النظام العالمي وموقع القوى الكبرى منه لفترة كبيرة، وظل مؤشر قوة الدولة يُقاس بمَا تَملكهُ الدول مِنْ جيوش نظاميِّة وأَسلِحَة تقليدية في تحركاتها سواءً استخدمت الدولة تلك القوة أمْ هددت بإستخدامها مِنْ أجلِ تَحقيق أهداف سياستها الخارجيّة (عبد الحي، 2016) .

مفهوم القوة الناعمة

تنامى الاهتمام بالأبعاد غير الملموسة للقوة نتيجة إلى عجز الدول عن تحقيق الأهداف السياسية الخارجية بالاعتماد على القوة الصلبة، فجأت دراسات السياسة الخارجية لتعزيز أهمية الجوانب الناعمة للقوة، وتحديداً منذ الحرب الباردة (عبد الحي، 2016) .

يرتبط ذكر مفهوم القوة الناعمة بذكر جوزيف ناي، الذي قدم المصطلح لأول مرة في عام 1990 وعززه بشكل أكثر شمولية في عام 2004، وتحول المصطلح لواحد من أكثر المصطلحات شيوعاً في الإعلام والسياسة، وذكر بكثرة في الخطابات الرسمية لعدة شخصيات سياسية مثل: جورش بوش، وباراك اوباما، وهو جين تاو، وانجيلا ميركل (الكسندر، 2014). ومن الجدير بالذكر أن القوة الناعمة لاتقوم على مبدأ القوة والعصا، بل تعتمد على الجاذبية للوصول إلى ما تريد وهو الوجه الآخر للسلطة (العواد، 2016). والقوة الناعمة ذات جاذبية وتأثير واسعين، وتكون ذات أثر واسع، ويمكن ملاحظته بسهولة، حيث شُبهت القوة الناعمة بالإعلان عن منتج لرفع المبيعات، وعلى سبيل المثال يحظى المنتج الياباني بسمعه جيدة وواسعة تجعل الناس يتخطفوهُ من الأسواق، والمنتج السياسي كذلك يمكن النظر إليه بنفس الطريقة؛ فعندما تقدم اليابان حلاً سياسياً أو مُبادرة ما فإن مصداقية اليابان وجاذبيتها تجعلانها أكثر جاذبية من مبادرة تقدمها إيران على سبيل المثال (Nye، 2011؛ العواد، 2016).

في عام 1990م عرف Nye القوة الناعمة بأنَّها: "مُمَارسة القوة بطريقةٍ جذابة مُختلفة عن الطُّرقِ التَّقَليدية لِفرضِ القوة، وهو قدرة الدولة على جَعل غيرها يُريد مَا تُريده بمعنى أن تُشكل رغبات الآخرين وَتَضَّع الأجندةَ لهم، فهي تَستطيع أن تَصِّل إلى طموحاتِها بجعل الدول الآخرى راغبة في إتباعها، وذلك بوسائل مُختلفة عن القوة الصَّلبَة القائمة على القوة الصَّلبَة" (Nye,1990,P153) وعرفها العواد (2016) بأنَّها القدرة على الحصول على النتائج المرجوة بالجاذبية وليس من خلال الإكراه والعقاب، والقوة الناعمة في السَّياسة الخَارجيِّة عرفت بإنها قدرة أي دولة على تحقيق ما تريد من خلال صورتها وسمعتها على الصعيد الدولي (الكسندر، 2014) ، والقوة الناعمة تعتمد على استخدام الوسائل المختلفة (الاعلام، والثقافة) لِتّشكل آاليات تتمثل في القدرة على إقناع واستقطاب الاخرين دون إكراة (القيسي،2019).

المَفْهوم العَّام للقوة الذَّكيِّة

مما لا شك أن القول بوجود القوة فإننا نُشير إلى القوة العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية أو حتى التقنية, وإن كل من هذه القوى إنما تصدر عن إستراتيجيات سياسية محكمة تسعى الدولة من خلالها إلى تبؤ مكانة عظمى بين دول العالم أجمع, وكما أُشِير

إليه سابقاً فإن القوة اتبعت طرقاً وأساليب وأشكال مختلفة, تبعاً لما تقتضيه الحاجة وطبيعة القوة المستخدمة, ووفق الحالة التي تواجهها تلك القوى تظهر صورة القوة, كالقوة الصلبة, والقوة الناعمة, والقوة الذكية.

وقد أشار سليمان (2013) إلى أن القوة تُمثل "أحد أهم المفاهيم في العلاقات الدولية والمفسر الأساسي الذي يمكن الاعتماد عليه في فهم التفاعلات الدولية والمواقف التي تتخذها الفواعل المختلفة" لذا فإن من المهم العلم بضرورة الالتفات إلى مدى أهمية عنصر القوة في العلاقات الدولية, والسبب بذلك يعود إلى أن هذه القوة هي الأساس الذي من خلاله يمكن فهم العلاقات وكذلك الصراعات الدولية والإحاطة بها وكيف يمكن التجاوب معها لكثير من الأطراف, بحيث لا تتأثر الدول المحايدة بأي من الصراعات وإنما تأخذ لنفسها جانباً يمكن لها من خلاله أن تحفظ علاقاتها الخارجية ومصالحها المختلفة, وتضمن الحفاظ على أمنها الوطني (سليمان, 2013).

ومن جانب آخر, فإن مفهوم القوة على صعيد قوة الدولة, فهو مفهوم يشير أساساً إلى السياسة الخارجية ومكانة الدولة على الصعيد الخارجي, فالذي يحكم البيئة الداخلية للدولة يتمثل بالسياسة والحكم الرشيد والأساس الدستوري الذي ينطوي على مبادئ الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان, أما فيما يتعلق بالجانب الخارجي للدولة فإن الأمر يتعلق بالضرورة بوجود قوة تفرضها الدولة لتحقيق أهدافها والنهوض بمكانتها بين الأمم, إما على المستوى الدولي أو الإقليمي, فالقوة تتعلق مثلاً بالاقتصاد, تماماً كما هو الحال بالنسبة للقوة الاقتصادية, نجد أن القوة الاقتصادية الأمريكية الأمريكية هي قوة ظاهرة عالمياً, تقارع بها الولايات المتحدة كثيراً من دول العالم أهمها الصين ودول الاتحاد الأوروبي وغيرها من دول العالم (حسين, 2016).

ومن خلال القوة الاقتصادية الأمريكية يمكن للولايات المتحدة أن تفرض عقوبات اقتصادية على عدد من الدول لوجود البديل الاقتصادي الأمريكي الأكثر قوة من غيره, وأيضاً هناك القوة العسكرية لكثير من دول العالم أهمها الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً, والتي جُربت في عدد من دول العالم كالحرب العالمية الثانية, وعلى مستوى العصر الحديث قد جُربت هذه القوة في عدد من الدول كالعراق وأفغانستان وغيرها من الدول ولم تستخدم هذه القوة على الصعيد الداخلي للبلاد, وأيضاًهناك القوة السياسية والقوة التقنية وما إلى ذلك من أشكال وصور القوى التي تستخدم على صعيد الإضرار بالأخرين

ضمن إطار النزاعات والصراعات الخارجية الدولية. إذن فعند القول بوجود قوة للدولة فإننا نشير إلى السياسة الخارجية للدولة وعلاقاتها الدولية, وأن القوة المتعلقة بصور الصراعات والنزاعات, فهي تشير هذه القوة إلى مفهوم القوة الصلبة التي تمت مناقشتها الخلال المبحث الأول من هذه الدراسة (حسين, 2016).

وفي ضوء ما تقدم وللاستشراد إلى مفهوم القوة الذكية لا بد من إعادة تسليط الضوء على القوى المتعلقة والمرتبط بمفهوم القوة الذكية, وعليه, فقد عُرفت القوة الصلبة على أنها: "القدرة على فرض السيطرة على الآخرين عن طريق الإكراه أو الحوافز المادية, وتعتبر المصادر الأساسية للقوة الصلبة, القوة العسكرية والقوة الاقتصادية, لذا فإن القوة يمكن ممارستها باتباع طريقة من ثلاث إما بتهديدات الإكراه (العصا), أو التحفيز (الجزرة) أو عن طريق الجذب (Nye Jr, 1990, 74)

ومن جانب آخر, فإننا نجد مفهوم آخر للقوة, نمى بشكل ملفت على غرار القوة الصلبة, ويُعرف بالقوة الناعمة وقد عُرفت القوة الناعمة على أنها: "الانتقال من القوة التقليدية التي تعتمد على العسكر إلى استثمار مصادر القوة الحديثة كالتكنولوجيا والتعليم والنمو الاقتصادي والتي اعتبرت جوهرية في تقدير القوة الدولية" (عبد الصبور, 2005: 22).

واستناداً لمفوم القوة الناعمة, فإن هذه القوة تختلف بمضمونها وجوهرها عن القوة الصلبة التي اعتمدت على القوة العسكرية وفرض العقوبات والتصادم المباشر مع دول العالم تبعاً لما تملكه الدولة من مقومات وقوى ومقدرات مختلفة, وأما فيما يتعلق بالقوة الناعمة, فعلى الرغم من وجود كلمة (الناعمة) إلّا أنها مرتبطة بالقوة والتي أيضاً تُبرز مدى قوة الدولة على الصعيد الخارجي في مجالات آخرى, أهمها القوة الاقتصادية, والتقنية, والزراعية, والتعليمية, وأن الفارق بين القوتين إنما يكمن في أن القوة الناعمة تُركز على التفوق والتميز في إمكانياتها المختلفة وتقدمها وكافة أوجه النمو والتطور في مختلف الأنشطة والمجالات لديها, وأنها أيضاً تعمل على بسط نفوذ الدولة على كثير من دول العالم لما لديها من تفوق في كثير من المجالات, ولو أمعنا النظر لوجدنا على الصعيد الصناعي أن اليابان قد فرضت نفسها صناعياً على كثير من دول العالم وغزت معظم دول العالم وبسط نفوذها عليها على الصعيد الصناعي وهو أحد أهم أوجه القوى في العصر الحديث والذي ترتكز إليه الدول في نهضتها وقوتها على الصعيد العالمي.

والجدير بالذكر أن أحد أهم القوى المستخدمة في العصر الحديث هي القوة الذكية, والتي تمثل مزيجاً من القوة الصلبة والقوة الناعمة ويتم إدارة هذه القوى بعقلانية وبطرق تستند إلى تخطيط إستراتيجي يُفضي إلى حماية المصالح الخارجية للدولة وذلك من خلال فرض الدولة نفسها ونفوذها من خلال القوة الذكية التي تظهر قوتها الناعمة في موطن وقوتها الصلبة في موطن آخر, وتحسن إدارة كل منهما ضمن العلاقات الدولية للدولة (رجب, 1992).

وقد اجتمعت النخب السياسية على ضرورة العمل بالقوة الذكية كخيار إستراتيجي مناسب؛ لتحقيق أهداف السِياسة الخارجية، إلا أنَ تلك النخب وإن اجتمعت على ما تقدم إلا أنَّها اختلفت في وضع تعريف شامل وجامع للقوة الذكية، فقد عرَّفت وزيرة الخارجية الأمريكية السَابقة هيلاري كلينتون(Hillary Clinton) القوة الذّكية بأنَّها: " تسخير كل الأدوات التي تتوافر لدى الولايات المُتَّحدة سواء الاقتصادية والعَسَّكرية والسياسية والقانونيِّة والثقافية والإعلامية، والبحث عن الأداة المُلائمة منْ بين هذه الأدوات بما يتناسب مَعَ كل وضع دوليٍّ"(مقبل، 2012، ص10).

وفي هذا الصدد لا بد من الإشارة إلى القوة الذكية لم تنشأ من العدم, وإنما ظهرت نتيجة الكثير من التداعيات التي ألقت بضلالها على المجتمع الدولي للأخذ بالقوة الذكية وتطبيقها والانخراط ضمن منهجها العالمي, لذا فإن هذه القوة تحمل في طياتها أسباباً جمة دعت دول العالم لإظهارها وتبنيها وتطبيقها بشكل واسع النطاق لما تحققه هذه القوة من أشكال المنفعة المتعددة, وإن أسباب ظهور القوة الذكية, قد تمثلت وأمكن حصرها بالنقاط الرئيسية التالية:

أ. سعي الدول إلى تحقيق أعلى قدر ممكن من المردودات سواءً المالية أو المعنوية تبعاً للمصالح المشتركة مع دول العالم ذات العلاقات الدولية المتينة, والتي من شأنها تحقيق منافع جمةً أكبر من تلك المنافع التي تتحق من الحروب واستخدام أساليب الإكراه المختلفة.

ب. محاولة الدول العظمى إلى بناء شراكات واسعة النطاق وخصوصاً مع الدول النامية وذلك لغايات الامتداد الأفقي لسياسات الدول العظمى في مواجهة الظروف والتحديات العالمية التي لا حمل للدول على مواجهتها بشكل منفرد، أهمها انتشار الأمراض والأوبئة تماماً كما هو الحال في هذه الأيام التي تشهد انتشاراً واسعاً لفيروس كورونا

المستجد الذي انتشر في معظم دول العالم وحمل الموت لمئات الآلاف في هذا العالم حتى الآن.

جـ. سعي الدول العظمى إلى تغيير نهجها في التوغل في المنطقة العربية بشكل خاص ضمن إطار الخيار العسكري، ذلك أن هذه الدول باتت تُدرك أن الخيار العسكري هو خيار غير مجدي في مواجهة الحركات العسكرية غير النظامية كالحركات الجهادية والمقاومة لمختلف أشكالها.

د. التطورات المتلاحقة في مختلف المجالات وأهمها منظومة المعلومات والاتصالات التي أحدثت ثورة المعلومات، والتي تسعى من خلالها دول الغرب للانتشار فكرياً وثقافياً ونقل تصوراتها وأهدافها ومنظومتها القيمية للعالم أجمع، وخصوصاً لدول العالم الثالث.

ه. امتلاك الكثير من دول العالم للقوة الصلبة بمختلف أشكالها، مما يعطيها هيبة ومهابة لدى كثير من دول العالم، ويمكنها من استخدام القوة الذكية بسهولة ويسر لدول العالم التي تتبنى هذا النهج وهذه الإستراتيجية (الشمري، 2018).

ولا بُدّ أن ندرك بأن مفهوم القوة الذكية ليس بالمفهوم الجديد على مستوى المفهوم النظري والتبطيق الفعلي، وإنما هو نتاج الجمع بين القوة الصلبَة والقوة الناعمة معاً كما أُشير إليه سابقاً، ولكن وفقاً لاستراتيجية محددة تجمع بينهما (سليمان، 2016)،.

وأيضاً لا بدَّ أن ندرك أيضاً بأن مفهوم القوة الذكية من المفاهيم الحديثة في الفكر الاستراتيجي العالمي، فهو لمْ يبرز إلا بعد ما أصيبت الولايات المتحدة الأمريكية بنكسات عسكرية وانعكاسات سلبية على الاقتصاد الأمريكي؛ بسبب فشلها الفظيع في حربها على أفغانستان 2001م، والحرب على العراق 2003م (بكاكرة، 2018).

حيث أن النخب السياسية قد شعرت بالسخط الكبير لمقدار الخسائر الذي ألحقه الرئيس بوش، أيضاً قد ظهر جلياً للأمريكيين فشل قوتهم العسكرية المتفوقة، ثم دار نقاشات حادة حَول القوة الذكية، وجادل فريق من السياسين بأنَّ إدارةِ بوش ليست ذكية في توظيف سِياستها الخَارجيّة خصوصاً بعد مغامرته العسكرية في مواجهة الإرهاب، وهذا يتناقض مَعَ عصر المعلومات ومع ما تملكه الولايات المتحدة من أدوات القوة الشاملة- القوة الذكية- حيث طالب هذا الفريق مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة بتنبيه أميريكا للقوة الناعمة مع إزلة الصبغة العسكرية التي لونت الأداء الخارجي للسياسة الأمريكية طوال مدة حكم بوش الابن، والعودة إلى منطق الاعتدال إنطلاقاً من مبدأ الموازنة بين

القوة الناعمة التي ترتكز على الإقناع، والدبلومسية والثقافة، وبين القوة الصلبة القائمة على الإكراه والقسر، والقوة العسكرية، ومزجهما في استراتيجية جديدة تعرف بالقوة الذكية (عبد، 2017) .

وقدم جوزيف ناي رئيس مجلس الاستخبارات الوطنية الأسبق مفهوم القوة الذكية عام 2003م، إلا أنه على مستوى المضمون فهو ليس جديداً فله تاريخ قديم، فمنذ عام 1832م رأى Clausewitz Carl van أحد المنظرين العسكريين الألمان أنَّ هنالك طَريقتين للقتالِ مع العدو وَهما متطلبات قيمية وقدرة على التأثير" القوة ناعمة "، وذلك بجانبِ القوة العَسكرية" القوة الصلبَة "، وعرف جوزيف ناي القوة الذكية بأنها:" القدرة على الربط بين مصادر كل من القوة الناعمة المعتمدة على عوامل الإقناع والجاذبية، والقوة الصلبة المعتمدة على عوامل القسر والإجبار من أجل الوصول إلى استراتيجيات مؤثرة" (مقبل، 2012: 10).

وبالتالي فمفهوم القوة الذكية هو: مفهوم متطور ويختلف عن مفهوميِّ القوة الصلبة والناعمة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية؛ فمفهوم القوة الذكية يدعو إلى استراتيجيات جديدة وتحركات جماعية وتعاون وشراكة، وتجنب لتكاليف القوة العسكرية وضرورة تحمل الأعباء المشتركة والتَّرحيب بالتحركات الجماعية التي تسعى إلى التقليل من التكلفة وبناء علاقة قوية بالفواعل الأخرى على مستويات دولية وإقليمية (عبد الحي، 2016) .

وتأسيساً على ما تقدم، يُمكن القول بِأنّ اسِتراتيجية القوة الذكيِّة هي نتيجة لتآلف بين الوسائل الصلبة والناعمة في وقت واحد؛ للوصول إلى الأهداف المرجوة، واتى هذا الدمج كنتيجة الى التغيرات في طبيعه الهيمنه السياسية مما أدى الى الحاجة للدمج بين القوتين للوصول إلى محصلة ذات أقل كلفة وأعلى فائدة (سليمان، 2016) .

ومن أفضل الأمثلة المعاصرة على ذلك هي كيفية توظيف باراك أوباما للقوة الذكية كآلية لحل مشكلة فتور العلاقات الاستراتجية بين أميركا وإيران الذي حدث في ظل إدارة جورج بوش الابن بعد اكتشاف وجود منشأت نوويه، فتم توظيف القوة الذكيِّة في التعامل معَ أيران لوقفِ بَرنامجها النوويِّ (القيسي،2019). وَتجُدر الإشارة بأنَّ هذا الشكل للقوة لا يقتصر إستخدمه على الدول الكبرى فقط، بل يمكن أن تَستفيد ويطبق في

الدول الصغيرة أيضاً، فعلى سَبِيلِ المثال نَجحت سِنغافورة في توظيف قدراتها العسكرية لوقف تهديدات الدول المجاورة بالاضافه لاستخدام أنشطة دبلوماسيه مِنْ خِلالِ رابطة دول جنوب شرق آسيا (بكاكرة، 2018). وسيتم التوسع في موضوع القوة الذكية في الفصل القادم.

القوة الذكية ومجالات التَّطبيق في الإمارات العربية المتحدة

حازت الإمارات العربية المُتحدة والتي كانت سابقًا تُعرف "بالإمارات المُتصالحة،" استقلالها عام 1971م بعد انسحاب القوات البريطانية مِنْ الخليج العربي، وتتألف الإمارات العربية المتحدة مِنْ اتحاد سبع إمارات وهي أبو ظبي (العاصمة)، دبي (المركز العالمي للمال والتجارة)، الشارقة، الفجيرة، أم القيوين، رأس الخيمة، وعجمان، ويقوم المجلس الأعلى للاتحاد كل خمس سنوات باختيار شخص من بينهم لرئاسة الدولة، إلا أنَّ حاكم إمارة أبو ظبي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان تولى رئاسة الدولة مُنذُ استقلالها وحتى وافتهُ المنية في نوفمبر من عام 2004، ولقد وَقَعَ الاختيار على ابنهِ صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان لِخلافة والده في رئاسة البلاد (كيششان، 2008).

إن السّياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة تمتاز مُنذ حصولها على الاستقلال بالثبات والالتزام بالمبادئ التي حُددت مُرتكزاتها الوطنية والعربية والدولية، بموجب دستور البلاد، وأرسى مُنطلقاتها "الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان" رئيس الدولة السابق، وتُبنى أهداف السَّياسة الخارجية لِدولة الإمارات العربية المُتحدة على أساس إمكاناتها كدولةٍ ذات سيادة مطلقة، فتتصَّرف بقدر مَا لديها مِنْ مُقومات القوة، كما تتفق مَع انتمائها الجغرافيٍّ والدينيّ؛ فالحفاظ على الاستقلال والسَّيادة والاستقرار والأمن مع توفير الحياة الأفضل للمواطنيين هي مَهماتٌ تأتي في سُلم الأولويات لكل دول العالم .

وتُعدُّ الإمارات العربية المتحدة ذات الاقتصاد الأكثر تنوعًا ضمن منظومة دول مجلس التعاون الخليجيِّ، حيثُ أنَّها تتمتع بمعدل مرتفع لإجماليِّ الناتج المحليّ للسُّكان إذ يبلغ (22,420 دولار) بالإضافة إلى مخزون الدولة الهائل من النفط، وتوجد بالإمارات العربية المتحدة أحد أَكبَر مناطق التَّجارة الحرة بدبي ومنطقة تصنيع بالشارقة، وخدمات بنكية وقطاع مصرفيٍّ عالي المستوى وقطاع واسع للسياحة (إسكوا، 2003: 27).

كما وتجدرُ الإشارة بأنَّ دولة الإمارات العربية المتحدة استطاعت أن تبني علاقاتٍ معَ الدول الشَّقيقة والصَّديقة في عالمٍ يحكمهُ الصَّراع، حيثُ أنَّها قامت بنبذِ سياسة الاقتتال والدخول في صراعات ومنازعات، فدولة الإمارات حافظت على علاقات مَعَ العالم، بل وتشهدُ كل يومٍ توطيدًا مُستمراً لهذه العَلاقات، حيثُ أَصبحت ترتبط بعلاقات دبلوماسية مَع أكثر مِن 104 دولة، فالتحقت دولة الإمارات العربية المتحدة إلى العديد من المنظمات الدولية والإقليمية والعربية من أجل تطوير علاقاتها مع دول وشعوب العالم، كما أنَّها انضمت إلى العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية والصناعية، كما وشملت الاتفاقيات الثنائية جميع ميادين التعاون الفضائيِّ والقانونيِّ والصحيّ والثقافي وغيرها..

إنَّ من أهمِّ مجالات تطبيقات القوة الذكية لدولة الإمارات العربية المتحدة كانت في اليمن وأفغانستان، ففي اليمن فإنَّ العمليات العسكرية الإمارتية والسُّعودية المشتركة؛ كانت تهدف لدحر خطر تمرد الحوثيين المدعوم من إيران في اليمن، وقد تم إساءة تصويره من قِبل بعض الهيئات الإعلامية الغربية والعربية، حيثُ وصفت بعض الهيئات الإعلامية العمليات العسَّكرية بأنها حرب لا تحترم الشعب اليمني، وذهب بعضهم إلى وصف العمليات العسكرية بالاحتلال (السعيد،2019)، وفي أفغانستان فإن دولة الإمارات كانت من الدول المانحة لأفغانستان من أجل مساعدتها في التخلص من الأزمات، وفيما يلي بيان تطبيقات القوة الذكية لدى دولة الإمارات العربية المتحدة في كل من اليمن وأفغانستان على النحو الآتي :

أسلوب الإمارات العربية المتحدة في إستخدامها لِقوتها العسكرية ضدَّ الحوثيين في اليمن

لقد برز دور الإمارات العربية المتحدة بشكلٍ فعَّال في أزمة "اليمن" مُنذُ آذار عام 2015م من خِلال المُشاركة معَ قوات التَّحالف العربيِّ بقيادة المملكة العربية السُّعودية؛ وذلك لِمُساعدة اليمنيين للتَّخلص مِنْ الحوثيين المُسَّلحين وجنود الرئيس علي عبد الله الصالح، ونجحت القوات الإماراتية في التَّخلص من جماعة الحوثيين في عدد من مناطق اليمن (الحسيني، 2019) .

حيثُ تَوجهت القوات الإماراتية لرّدع " جماعة الحوثيين "؛ فدولة اليمن دولة مُهمة على الصَّعيد الإقليمي والدولي؛ نظرًا لما تتمتعُ بهِ من أهمية استراتيجية واقتصادية

خاصَّة بمجاورتها لدول مجلس التَّعاون الخليجيِّ، ومن أجل ذلك فإنَّ أيِّ ضرر أو اختراق يُصيب " الدولة اليمنية"؛ سيؤدي بالضَّرورة إلى تضرر دول مجلس التَّعاون الخليجيِّ ومن بينها دولة الإمارات العربية المُتَّحدة، وهذا فعّلاً ما حدث عندما اجتاحت " عاصفة الحزم " أو" جماعة الحوثيين " الدولة اليمنية، فهذه الجماعات تُصنف على أنَّها جماعات إرهابية خطيرة، ولهذا فإنَّ توجهُ القوات الإماراتية إلى دولة اليمن لقتال الحوثيين هو أَمرٌ مُبرر (سليمان، 2017) .

ومن خلال كلمة الفريق الركن المهندس عيسى سيف بن عبلان المزروعي بمناسبة عودة الصقور المخلصين الإمارتين حيث ألقى الكلمة بتاريخ 9-2-2020 تبين سبب مهاجمة القوات المسلحة الإماراتية لليمن، ففي 25 مارس عام 2015م احتل الحوثيين عدن، وحضَّروا البنى التَّحتية لإطلاق صواريخ باستلية على أرض الحرمين الشرفيين، يومها أصدرت القيادة الإماراتية توجهات لتنفيذ الخطة العسكرية على اليمن، وبعد خمسة أعوام تحولت استراتيجية القوات المسلحة الإماراتية من القتال المباشر إلى القتال غير المباشر، وتركت مهمة تحرير باقي الدول اليمنية لليمنيين بعد تدريبهم، حيث عادت القوات المسلحة الإماراتية بعد تدريب وتأمين اليمنيين (المزروعي، 2020) .

وجهود القوات المسلحة الإماراتية في اليمن تمثلت في:

أ. شاركت القوات المسلحة الإماراتية البرية وحرس الرئاسة والعمليات الخاصّة بأكثر من (1500) جندي في (15) قوة واجب في مختلف مدن ومحافظات اليمن، وبلغ عدد لطلعات الجوية التي نفذتها القوات المسلحة بجميع أنواع طائراتها بأكثر من (130,000) طلعة جوية، وأكثر من نصف مليون ساعة طيران على أرض العمليات.

ب. شاركت القوات البحرية في (3) قوات واجب بحرية بأكثر من (50) قطعة بحرية مختلفة وأكثر من (3000) بحري مقاتل.

جـ. في مجال الإمداد وعلى الرغم من أنَّ أرض العمليات يبُعد أكثر من (3000) ميل، فقد نجحت القوات المسلحة في نقل الآليات والمساعدات الإنسانية علىطوال (5) سنوات الماضية، باستخدام جميع الوسائل النقل البرس والبحري والجوي.

وبعد تحرير كل مدينة ومحافظة ونتيجة لغياب قوات الأمن واجهت القوات المسلحة الإماراتية تحدي في مقاتلة (3) أعداء في آن واحد: الإنقلاب الحوثي، الأخوان

المسلمين وطابورهم الخامس، الإرهاب القاعدي والداعشي، فلم يكن للتحرير أن يكتمل دون فرض الأمن والآمان، والتعمل بإحتراف قتالي مع هؤلاء الأعداء. فلذلك تم تجنديد وتدريب وتجهيز أكثر من (200,000) جندي يمني في المناطق المحررة، ولقد كان لجهود القوات المسلحة الإماراتية نتائج باهرة، فلقد كان للقوات المسلحة الإمارتية الجهد الرئيسي في تحرير (85)% من (90)% من الأراضي اليمنية المحررة، وكانت أهم المدن التي تم تحريرها وفقا للتسلسل الزمني التالي: تحرير عدن من الحوثيين، تحرير عند من الحوثيين، تحرير أبين مرتين مرة من الحوثيين ومرة من القاعدة، نحرير مأرب، تحرير المكلا، تحرير مطار الحُديدة ، وكان من نتائج هذه الجهود أيضاً تمكين القوات اليمنية من تأمين المناطق المحررة، والدفاع عنها بقدراتهم الذاتية بعد أن اكتسبت خبرات عملية خلال السنوات الخمسة الماضية ، التي قضتها القوات المسلحة الإماراتية معهم في التدريب والتجهيز، في المقابل فإن هذه النجاحات لم تكن رخيصة بدون مقابل، حيث قدمت تضحيات كبيرة، فقد بلغ عدد الشهداء(108) شهيد، أي مانسبته 1% من عدد القوات الإماراتية المشاركة في اليمن (المزروعي، 2020) .

بالإضافة لما ساهمت بهِ دولة الإمارات في الجانب العسكري فقد ساهمت دولة الإمارات العربية المتحدة بجانب السُعودية في إعادة الاستقرار للبنك المركزي اليمنيِّ عن طريق إيداع ما يقارب 3 بليون دولار أمريكي، وقدمت الإمارات في عام 2018 مَا يقارب 1.18 بليون دولار أمريكي؛ لدعم خطة الاستجابة لدعم اللاجئين اليمنيين Yemen Humanitarian Response Plan (YHRP) العاملة تحت مظلة الأمم المتحدة (السعيد،2019) .

ومن خلال كلمة العميد الركن الطبيب عائشة سلطان الظاهري (قائد السلاح للخدمات الطبية) بمناسبة عودة الصقور المخلصين الإمارتين حيث ألقت كلمتها بتاريخ 9-2-2020 حيث أشارت للمساعدات الطبية التي قدمتها القوات المسلحة لأهل اليمن، والتي كانت السبب في بث الأمل في نفوس أبناء الشعب اليمني الشقيق، فهذه المساعدات كانت السبب في نصر الطفل اليمني والمرأة اليمنية والشيخ اليمني، وحفظ كرامتهم، وكانت القوات المسلحة الإماراتية مثالاً للخير كما وجهتها القيادة الإماراتية، وأشارات العميد الركن عائشة بأن القوات المسلحة الإماراتية كما كانوا أبطالاً فإنهم كانوا بلسماً شافياً،

ولم يكونوا فقط يحملون البدقية، بل كانوا حملة رسالة الإمارات الإنسانية، وما حلوا في منطقة إلا وقد نشروا فيها الأمل (الظاهري،2020) .

تكفلت القوات المسلحة الإماراتية بتقديم الوقاية والحدِّ من انتشار الأمراض والأوبئة، فقد كانت الإمارات سَّباقة في العمل مع منظمة الصحة العالمية خلال عام(2016- 2017) للحدِّ من انتشار وباء الكوليرا ، وتكفلت القوات المسلحة الإماراتية بإيصال المساعدات الطبية والإنساني إلى كافة المناطق اليمنية، وعالجت الآلف الجرحى خارج اليمن، كما أنها أشرفت على عملية وصول المنظمات الإنسانية إلى مناطق الصراع، ومساعدة السكان المحليين . (الظاهري،2020) .

ولقد بذلت دولة الإمارات العربية المتحدة من أجل إعادة إعمار اليمن وتأهيل مرافقها ومؤسساتها الحيوية التي دمرها الحوثيون خلال الحرب، ففي قطاع الصَّحة رصد الهلال الأحمر الإماراتيّ مبلغ (74) مليون و(30) ألف درهم لتأهيل المؤسسات الصَّحية والعلاجية في محافظة عدن، وفنياً ومع تحرير مطار عدن الدولي، وصل فريق فني إماراتي متخصص لإعادة تشغيل المطار خلال 24 ساعة بعد أن تكلفت السعودية بتوفير مطار متحرك بديلاً لما تمَّ تدميرهُ خلال الحرب (بجاش، 2016) . كما أشرفت القوات المسلحة الاماراتية على بناء محطات الكهرباء، والصرف الصحي، وإعادة تأهيل موانئ الصيادين، وتشجيع المشاريع الصغيرة (الظاهري، 2020) .

وعملت الإمارات عَبَر الهلال الأحمر الإماراتي على تعزيز مسيرة التعليم في اليمن؛ لضمان عودة الطلاب إلى مقاعد الدَّراسة، بعدما هجروا المدارس بسبب الدمار والخراب، حيثُ بَلغت كلفة المشروعات التموية الخاصّة بالتعليم(81) مليون و(300) ألف درهم وشملت إعادة تأهيل (154) مدرسة (بجاش، 2016)، وإعادة إعمار المدارس وترميمها حتى تكون جاهزة لاستقبال الطلاب (الظاهري،2020) .

قدمت القوات المسلحة الإماراتية المساعدات الإغاثية للمناطق المحررة، إلى جانب فتح الطرقات والمعابر الآمنة، ونزع الألغام والعبوات الناسفة؛ التي تعيق تحركات المدنيين، وتهدد حياتهم بالخطر وقدمت القوات المسلحة الإماراتية فرق إغاثة؛ أشرفت فيها على إعادة بناء وتوزيع الأدوية والكساء على مختلف المحافظات اليمنية دون استثناء (الظاهري،2020) .

وخصصت دولة الإمارات العربية المتحدة مَا يُقارب لـــ 60 مليون دولار أمريكي شهرياً لعمليات إعادة الإعمار في اليمن، والتي تغطي الصَّحة والتَّعليم والبنى التحتية (السعيد،2019)، ولكن حقيقة الأمر أن الإعلام يؤدي دوراً كبيراً في إخفاء بعض الحقائق لدعم مآرب أخرى لدول معادية، أو لخدمة أهداف مختلفة، وهنا تأتي أهمية القوة الناعمة الإعلامية في العمل على إظهار القوى الناعمة الإنسانية وموازنة ما تنشره هيئات إعلامية مختلفة من التركيز على جانب القوة العسكرية للحملات العسكرية وبالتالي الوصول للقوة الذكية .

تحالفت دولة الإمارات العربية المتحدة مع الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب ضد أفغانستان تحديداً للقضاء على الارهاب، وهذا الأمر جعل دولة الإمارات العربية المتحدة فريدة من نوعها وفقاً لمسؤولين عسكريين أمريكيين، حيثُ استطاعت أن تمزج بين المساعدات اللوجستية وقوة الثروة النفطية الكبيرة، التي سَمحت لشراء أسلحة متطورة ؛من أجل تمويل برامج تدريب مكثفة، بالإضافة وضع أفرادها ومعداتها في طريق الخطر من خلال المشاركة في عمليات التحالف، ومن عام 2012م وحتى عام 2014م تمكنت الإمارات من إرسال ست طائرات مقاتلة من F16 لدعم القوات التي تقودها حلف الشمال الأطلسي في حملات الأمن في أفغنستان، واستطاعت ضرب أهداف صعبة للغاية، بالإضافة إلى ذلك فقد استطاع الجيش الإماراتي وبالتعاون مع القوات الأمريكية أن يقدم مُساعدات لوجستية من خلال إبقاء عدد من قوات المشاة الإماراتية في أفغنستان لمدة(11) عاماً لعقد تدريبات لقادة الجيش الأفغاني(Rajiv ,2017) .

أسلوب الإمارات العربية المتحدة في إستخدامها لِقوتها الناعمة في أفغانستان

تعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة من الدول المانحة لأفغانستان؛ من أجل مساعدتها في تخطي الأزمات والكوارث التي عانت منها نتيجاً للحروب، حيثُ نظمت دولة الإمارات مؤتمراً للاستثمار في أفغانستان؛ بهدف استقطاب مختلف دول العالم، ففي عام 2010م نظمت وزارة الخارجية والتعاون الدولي مؤتمراً حول فرص الاستثمار في أفغانستان في عدد من المجالات الزراعية والمعدنية والطاقة والخدمات المرتبطة بالبنى التحتية، ووقفت دولة الإمارات العربية المتحدة إلى جانب أفغانستان من خلال تقديم المساعدات الإنسانية، حيثُ تقدر حجم المُساعدات التي قدمت للشعب الأفغاني إلى ما

يُقـرب(2,5) مليـار درهـم، وتتمثـل هـذه المسـاعدات ببنـاء المـدارس والمنـازل السـكنية والمستشفيات وإعادة ترميمها وإعمارها، حيث أقامت مؤسسة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أعمالاً خيرية وإنسانية، وأقيمت دار زايد للأيتام في أفغنستان تقدر تكلفتهُ بـ (25) مليون درهم، وأنشئت مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية مستشفى الشيخ زايد للأمومة والطفولة في أفغنستان الذي يتكون من(100) سرير، و(4) غرف عمليات مجهزة بأحدث الأجهزة الطبية، وقد بادر الشيخ محمد بن راشد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي في إطلاق مبادرة لدعم أطفال أفغنستان المصابين بالشلل عام 2018م، وتجدر الإشارة بأنَّ سمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان شارك في افتتاح مؤتمر لندن حول أفغانستان والذي عُقد في بريطانيا بمشاركة 70 دولة لمساعدة أفغانستان في التنمية وإعادة السلام إليها، كما أنَّ دولة الإمارات دخلت في شراكة مع مؤسسة تنوير للاستثمار؛ لإنجاز مشروع فاطمة بنت محمد بن زايد لإنتاج السجاد والتطوير الريف الأفغاني، حيثُ وَفَرَهذا المشروع فُرص عمل للنساء الأفغانيات في مجالٍ مالوف لهن، ولقد أدى هذا المشروع في تأمين (2700) وظيفة شغلت النساء الأفغنيات 70% منها (أبو ظبي- وام،2017) .

مناقشة النتائج

1. أنَّ مفهوم القوة هو أَحد أَهمَّ المفاهيم المركزية في علم السياسة، ومن المفاهيم القديمة والمنتشرة في الحضارات القديمة، ولقد اتفق الباحثون في حقل العلاقات الدولية على أنَّ التاريخ الإنساني حكم بالقوة، وتظهر أَهمية القوة في إستيعاب الخلافات الدوليِّة وكيفية تجاوب الأطراف فيها بناءً على قوتها المادية والمعنوية، ثم تطور مفهوم القوة وتعددت إتجاته على مر الأزمان فيما بين القوة العسكرية والقوة الاقتصادية والقوة على الإقناع والتأثير، حتى العَصرِ الحديث وظهور التكنولوجيا الحَديثة وَتأثيرها على مفهوم القوة سواءً أَكانت مادية أَو معنوية، وتعرف القوة بأنها: " القدة على التأثير في الاخرين وإخضاعهم لإدارة القوي الفاعل. وبيّن المبحث مفهوم القوة الصلبة والناعمة، والقوة الذكية، حيثُ عرفت القوة الصلبة بأنها القوة التي تقوم على الإكراه وهي قوة مادية أو خشنة تتضمن استخدام الوسائل العسكرية والوسائل الاقتصادية ذات الطبيعة الزجرية كالعقوبات الاقتصادية ولهذا يطلق عليها أحياناً بسياسة العصا والجزرة، في حين عرفت القوة الناعمة بأنَّها مُمَارسة القوة بطريقةٍ

جذابة مُختلفة عن الطُّرقِ التَّقليدية لِفرضِ القوة، وهو قدرة الدولة على جَعل غيرها يُريد مَا تُريده بمعنى أن تُشكل رغبات الآخرين وَتَضَّع الأجندةَ لهم، فهي تَستطيع أن تَصِّل إلى طموحاتِها بجعل الدول الآخرى راغبة في إتباعها، وذلك بوسائل مُختلفة عن القوة الصَّلبَة القائمة على القوة الصَّلبَة.

وتأسيساً على ما تقدم فمفهوم القوة الذكية، هو مفهوم متطور ويختلف عن مفهوميِّ القوة الصلبة والناعمة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية؛ فمفهوم القوة الذكية يدعو إلى استراتيجيات جديدة وتحركات جماعية وتعاون وشراكة، وتجنب لتكاليف القوة العسكرية وضرورة تحمل الأعباء المشتركة والتَّرحيب بالتحركات الجماعية التي تسعى إلى التقليل من التكلفة وبناء علاقة قوية بالفواعل الأخرى على مستويات دولية وإقليمية.

وتأسيساً على مَا تَقدم أيضاً، يمكن القول بِأنّ اسِتراتيجية القوة الذكيِّة هي نتيجة لتألف بين الوسائل الصلبة والناعمة في وقت واحد؛ للوصول إلى الأهداف المرجوة، وجاء هذا الدمج كنتيجة الى التغيرات في طبيعه الهيمنه السياسية مما أدى الى الحاجة للدمج بين القوتين للوصول الى محصلة ذات اقل كلفة واعلى فائدة.

2. أنَّ السّياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة تمتاز مُنذ حصولها على الاستقلال بالثبات والالتزام بالمبادئ التي حُددت مُرتكزاتها الوطنية والعربية والدولية، بموجب دستور البلاد، وأرسى مُنطلقاتها "الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان" رئيس الدولة السابق –رحمهُ اللّه– ، وتُبنى أهداف السَّياسة الخارجية لِدولة الإمارات العربية المُتحدة على أساس إمكاناتها كدولةٍ صَغيرة، فتتصَّرف بقدر مَا لديها مِنْ مُقومات القوة، كما تتفق مَع انتمائها الجغرافيِّ والدينيّ؛ فالحفاظ على الاستقلال والسَّيادة والاستقرار والأمن مع توفير الحياة الأفضل للمواطنيين هي مَهماتٌ تأتي في سُلم الأولويات لكل دول العالم . وتعّدُّ الأداة الاقتصادية الإماراتية أحد أهمّ أدوات القوة الذكية في دولة الإمارات العربية المتحدة، كما أنها هي العامل الأوضح في تخطيط السياسة الخارجية، حيث استمر اقتصاد دولة الإمارات خِلال الأعوام العشرة الأخيرة في تعزيز مكانتهِ العالمية وفق معظم المؤشرات الصادرة عن مؤسسات دولية وعالمية؛ الأمر الذي أدى إلى استقطاب العالم لدولة الإمارات واحترامها، وتعمل دولة الإمارات العربية المتحدة على تعزيز سياستها مع منطقة" القرن الإفريقي"، والأمر

الذي دفع الإمارات العربية المتحدة إلى التَّوجهُ نحو القرن الإفريقيّ، وجود "عاصفة الحزم فعملت على تضييق السُبل على إيران لعدم إيصال الإمدادات الإرهابية إلى منطقة القرن الإفريقيّ؛ لأنَّ أي ضرر سيجتاح القرن سيؤثر بلا شك على أمن دولة الإمارات العربية المتحدة. وسَاهمت القوات العسَّكرية الإماراتية في العديد من الحملات العسَّكرية في الخارج تتمثل في: قوات الردع العربية في اليمن، قوات درع الجزيرة لتحرير الكويت، عمليات إعادة الأمل في الصومال... وغيرها الكثير. وبرز دور الإمارات العربية المتحدة بشكلٍ فعَّال في أزمة "اليمن" مُنذُ آذار عام 2015 من خِلال المُشاركة معَ قوات التَّحالف العربيِّ ؛ وذلك لِمُساعدة اليمنيين للتَّخلص مِنْ الحوثيين، ونجحت القوات الإماراتية في التَّخلص من جماعة الحوثيين في عدد من مناطق اليمن، كما برز دورها في أفغنستان من خلال المشاركة مع الولايات المتحدة الأمريكية للقضاء على الدولة الإسلامية . ولا يعني تنامي القدرات العسكرية في الإمارات، بأنَّ الإمارات ركزت على القوة الصلبة فقط في تنفيذ سياستها الخارجية، فالواقع يؤكد أن صانع القرار الإماراتي دمج بين أدوات القوة الصلبة والناعمة. ويتضح اهتمام دولة الامارات العربية بالقوة الناعمة من خلال أطلاق مجلس استراتيجيات القوة الناعمة لدولة الإمارات، و يؤشر ارتكزها على سَبع مَحاور أساسية على شمولية المنهج المتبع من قبل الدولة في تبني استراتجيات القوة الناعمه. وقيام دولة الامارات العربية المتحدة في تعزيز تصنيفها العالمي في تقديم المساعدات الإنسانية والتنموية سواء للدول العربية او الأجنبية من اهم الاستراتجيات لتطبيق القوة الناعمه. ويعتبر قيام دولة الامارات بابتعاث الطلبة الامارتيين و تشجيعهم من خلال تغطية نفقاتهم و نفقات اسرهم من اهم وسائل القوة الناعمه التي تندرج ضمن المحاور السبعه الاساية الخاصة بمجلس استراتجيات القوة الناعمه.

وتبين بشكلٍ واضح بأنَّ السّياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة تمتاز مُنذ حصولها على الاستقلال بالثبات والالتزام بالمبادئ التي حُددت مُرتكزاتها الوطنية والعربية والدولية، بموجب دستور البلاد، وأرسى مُنطلقاتها "الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان"، وتعّدُّ الأداة الاقتصادية الإماراتية أحد أهمّ أدوات القوة الذكية في دولة الإمارات العربية المتحدة، كما أنها هي العامل الأوضح في تخطيط السياسة الخارجية، وأن دولة الإمارات العربية المتحدة عُدت ولا زالت من الدول النماذج العربية التي امتلكت

مقومات القوة الذكية واستخدمت إستراتيجياتها باتقان, وذلك من خلال امتلاك دولة الإمارات القوة الاقتصادية والصناعية والتقنية التي ظهرت منذ عقود مضت, ناهيك عن امتلاكها القوة العسكرية على مستوى الدول العربية والتي تتفوق بها على كثير من دول العالم الناشئة أو النامية، واستخدمت دولة الإمارات العربية المتحدة أوجه القوة الذكية على صعيد علاقاتها وسياستها الخارجية وذلك من خلال بناءها الشراكات الدولية مع عدد من دول العالم على الصيعد الاقتصادي, والعلاقات السياسية المتينة, ناهيك عن توطيد العلاقات الدبلوماسية مع عدد من دول العالم أهمها الدول العربية ومنذ عقود مضت بعدة أوجه أبرزها الشراكات السياسية والاقتصادية والتجارية مع عدة دول أبرزها دول مجلس التعاون الخليجي, ناهيك عن المساعدات المالية والاقتصادية لكثير من الدول والتي أدت إلى ظهور علاقات إماراتية عربية متينة, أدت إلى تقوية جذور السياسة الخارجية الإماراتية على المستوى العربي. وتميزت دولة الإمارات العربية المتحدة بسياسة الانفتاح الإيجابيِّ والنشيط في العالم الخارجيِّ بشكلٍ ذكي، فهي مشاركة بفاعلية في جميع النشاطات الدولية، الحكومية وغير الحكومية، ولدولة الإمارات رؤى مُستقبلية جلية، وخريطة طريق واضحة؛ لتحقيق إنجازات نوعية شاملة في شتى القطاعات المهمة، التي من شأنها أن تعزز ازدهار الدولة بشكل مستمر، وضمان بناء مستقبل ثابت لأجيالها بعيداً عن الاعتماد على الموارد النفطية .

التوصيات

على ضوء النتائج السابقة خرجت الدراسة بالتوصيات والمقترحات التالية :

أ. نقترح على جامعه الدول العربية أن يتم الاستفادة من إمكانات ومقدرات المنطقة العربية المختلفة كأحد مقومات القوة الذكية، وإمكانية استخدامها في السياسة العربية تجاه الدول المعادية، وبما يخدم المصالح العربية، وهذا يتطلب بناء تكتل عربي موحد يعمل على إعادة قدرات المنطقة العربية سياساً واقتصادياً وعسكرياً، باعتبار ذلك ضرورة للقوة الذكية للدول العربية؛ مِمَّا يُعطيها ويمنحها القدرة على الضغط والمناورة مع الأطراف المعادية.

ب. نوصي جامعة الدول العربية بضرورة الاهتمام بالإمكانات والمقدرات العربية : الاقتصادية والعسكرية والثقافية والأكاديمية والبشرية والفكرية...الخ وتوظيفها على

أُسس علمية ذكية ومدروسة، وفق استراتيجية عربية واضحة؛ لمجابهة الاستراتيجيات المعادية الهادفة للهيمنة على المقدرات العربية.

جـ. نوصي جامعة الدول العربية بضرورة وضع خطط استراتيجية ذكية وعربية تُبنى على رؤية واضحة ومُحددة، تُراعي تطورات العصر الحديث من كافة جوانبهِ؛ وذلك لِمواجهة تأثير أدوات القوة المعادية لنا .

د. ضرورة إنشاءمركز للدراسات يعنى برسم السياسات الخارجية في مجلس التعاون لدول الخليج العربي, وفي ظل توافر مقومات القوة الذكية للدول الأعضاء, لبيان القوة الذكية على المستوى الخليج العربي ككل, إذ تنعكس هذه القوة العظمى مجتمعة على كافة الدول الأعضاء بما في ذلك دولة الإمارات العربية المتحدة .

ه. ضرورة إجراء تجارب فعلية وفورية لدولة الإمارات العربية المتحدة, لسياسة وإستراتيجية القوة الذكية مع الدول العربية تحديداً وعلى نطاق واسع, في ظل تفاقم النزاعات والصراعات والتوترات العربية, لتحقيق الأهداف الإستراتيجية للسياسة الخارجية الإماراتية .

و. توسيع مجال مجلس القوة الناعمة في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ ليتخطى حدود القوة الصلبة ليشمل كافة أدوات القوة الذكية وتعزيز قنوات اتصال تعمل على تعزيز الاتصال الاستراتيجي ضمن مؤسسات الدولة؛ بهدف زيادة مستوى التنسيق والتكامل والدمج بين القدرات المختلفة، مما يُمكن من استغلال هذه القدرات بشكلٍ فاعل يضمن تحقيق الأهداف الوطنية.

ز. نوصي بضرورة سعي دولة الامارات العربية المتحدة لتعزيز القوة العسكرية ومواكبة التكنولوجيا الحديثة في مجال القوة العسكرية، والعمل على الاكتفاء الذاتي الاقتصادي والعسكري .

حـ. العمل على التوثيق الكامل، والنشر عبر الوسائل الإعلامية المختلفة للمساعدات الإنسانية المقدمة من دولة الإمارات لكافة الدول، حتى تتمكن الدول الأخرى من رؤية الجانب الإنساني لدولة الإمارات .

ط. نوصي أيضا الباحثين المستقبلين بدراسة موضوع القوة الذكية في دولة الإمارات العربية المتحدة، واستخدام مناهج علمية أخرى مثل الاعتماد على المقابلات الشخصية للشخصيات العسكرية، حيث أنني لمْ أتمكن من ذلك بسبب ضيق الوقت وعدم التمكن من الحصول على الموافقات العسكرية اللازمة خلال الوقت المحدد.

قائمة المراجع

المراجع العربية :

إبراهيم، ماهر.(2019) تنامي القوة العسكرية الصينية بعد سنة 2000: دراسة سياسية، جامعة بغداد، مجلة الاستاد، جلد 58، العدد(4).

إسماعيل، وائل محمد.(2012) التغيير في النظام الدولي، مكتبة السنهوري: بغداد، العراق.

أصداء بيرسون، مارستلير.(2014) استطلاع رأي الشباب العربي 2014: نريد قيماً وأفكاراً معاصر، دبي، لإمارات العربية المتحدة .

الإمارات العربية المتحدة.(2003) لمحات عن الدول، لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، (اسكوا): بيروت، لبنان.

الإمارات العربية المتحدة، وزارة الخارجية والتَّعاون الدولي. (2016)، المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة لعام 2016.

الإمارات العربية المتحدة، وزارة الخارجية والتَّعاون الدولي. (2017)، المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة لعام 2017.

الإمارات العربية المتحدة، وزارة الخارجية والتَّعاون الدولي. (2018)، المساعدات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة لعام 2018.

برو، شارل سان.(2003) السياسة الفرنسية تجاه العالم العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة محاضرات الإمارات، العدد (70) .

بسيوني،عبير.(2011) السَّيّاسة الأمريكيِّة في القرن الحادي والعشرين، (د.ط)، دار النهضة العربية: القاهرة، مصر .

بكاكرة، نبيل.(2018) التنوع والتغير في مضامين القوة: نحو فهم جديد للعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، مجلة دفاتر السياسة والقانون: (العدد19) جوان، الجزائر.

البكري، جواد كاظم.(2012) ما قبل الكارثة: أزمة المنحدر المالي الأمريكي، مركو حمورابي للبحوث والدرسات الاستراتيجية: بغداد .

العواد، تركي بن صالح.(2016) القوة الناعمة: تعريفها ومصادرها وأهمتها واختلافها عن القوة الصَّلبة، مجلة الدراسات الدولية: معهد الدراسات الدبلوماسية ،(العدد 27) .

البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات. (2020) التعامل مع تفشي فايروس كرونا-الجهود الانسانية، على لرابط التالي: https://u.ae/ar-ae/information-and-services/justice-safety-and-the-law/handling-the-covid-19-outbreak/humanitarian-efforts

بوبكر، خلف.(2008) العقوبات الاقتصادية في القانون الدولي المُعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر.

بيومي، عمرو.(2017) تحديد 20 دولة للأبتعاث الخارجي للطلبة المواطنين، صحيفة الامارات اليوم الالكترونية، مقال منشور في 8 ابريل 2017.

التنير، سمر.(2013) الصين وأمريكا الندية المؤجلة، مجلة معلومات،المركز العربي للمعلومات، العدد (120)، بيروت، لبنان .

تركية، بوشيبة.(2017) تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية وتطبيقاتهِ في السَّياسةِ الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة، (رسالة ماجستير)، إشراف: د. بالخيرات حوسين، جامعة زيان عاشور بالجلفة، كلية الحقوق والعلوم السياسية .

تيلر، تريفور.(1985) العلاقات الدولية النظرية والمداخل، ترجمة: عبد العزيز عروس، منشورات وزارة الثقافة: دمشق، سوريا، (د.ط) .

جريدة الاتحاد. (2017) عدد(15104)، الصادر يوم الأحد/ 13 نوفمبر 2017/ بمناسبة اليوم الدولي للتسامح .

حابس، محمد، مصطفى.(2018) منتدى دافوس: لعبة الأمم ومستقبل نظرية القوى الذكية للتعايش في عالم متصد ع، جريدة دنيا الوطن، تم استرجاع نسخة إلكترونية بتاريخ 2019/9/8 https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2018/01/30/455834.html

حسن, أحمد. (2018), مقترحات القوة الذكية كآلية من آليات التغيير الدولي: الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجاً, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, العدد 32.

حسين، خليل.(2011) العلاقات الدوليِّة: النظرية والواقع: الأشخاص والقضايا، منشورات الحلبي: بيروت، لبنان .

الحُسينيِّ، سعيد بن علي.(2019) السَّياسة الخارجية الإماراتية في القرن الإفريقيِّ واليمن: الآثار والنتائج، مجلة جيل الدِّراسات السياسة والعلاقات الدولية، العدد(2) .

حمدان، محمد.(2013) القوة الناعمة وإدارة الصراع عن بُعد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، العراق.

الحياني، عمر عبد الجبار كامل.(2008) استراتيجية مكافحة الإرهاب ودورها في تعزيز الهيمنة الأمريكية، رسالة ماجستير: كلية العلوم السَّياسية، جامعة النهرين، بغداد، العراق .

خويلدات، بوبكر.(2016) العقيدة الأمنية الروسية:عقيدة الرئيس بوتين أنموذجاً، رسالة ماجستير: إشراف: نور الدين حشود، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم السياسية: الجزائر.

درع الوطن .(2012)، مقال بعنوان: ديناميات جديدة في العلاقات بين الإمارات والقوى الدولية الصاعدة، تاريخ نشر المقال: 1-6-2012، تاريخ الإطلاع على المقال:4-3-2020 على الرابط التالي: http://nationshield.ae/index.php/home/details/files/%D8%AF

الدسوقي، أبو بكر فتحي.(2008) الدور العالمي للصين: رؤى مختلفة، مجلة السياسة الدولية، العدد(173)، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية: القاهرة، مصر.

رجب, فاروق. (1992), قوة الدولة: دراسات جيوستراتيجية, ط: 1, القاهرة: مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع.

الربيعيِّ، نصار.(2013) دور الهيمنة الأمركية في العلاقات الدولية، (د.ط)، الدار العربية للعلوم ناشرون: بيروت، لبنان .

الزبيدي، وليد.(2014) البركان: قصة انطلاق المقاومة العراقية، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت لبنان .

الزيدي، مفيد.(2015) التاريخ الثقافي لدول الإمارات العربية المتحدة، مجلة الآداب، جامعة بغداد: بغداد، العراق، العدد(112) .

ستيغلتز جوزيف، وبيلمز ليندا.(2009) حرب الثلاثة تريليونات دولار الكلفة الحقيقية لحرب العراق، ترجمة: سامي الكعكي، دار الكتاب العربي: بيروت، لبنان .

السخري نبيل و بكاكرة، سفيان.(2018)، التنوع والتغير في مضامين القوى: نحو فهم جديد للعلاقات الدولية، دفاتر السياسة والقانون، 19 .

سليمان, يمنى, (2013), القوة الذكية – المفهوم والأبعاد (دراسة تأصيلية), المعهد المصري قسم: دراسات سياسية وإستراتيجية, مصر.

سليمان، يمنى. (2017) التَّداعيات الإقليمية للأزمة اليمنية بعد مقتل " صالح "، مجلة السياسة الدولية، جمؤسسة الأهرام : القاهرة، مصر .

سليمان، يمنى.(2016) القوى الذكية المفهوم والابعاد: دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، تم استرجاع نسخة إلكترونية بتاريخ 2019/9/8 على الموقع الالكتروني

سوداني، نادية.(2018) اتجاهات واستخدامات المساعدات المالية الإنمائية الرسمية العربية: دراسة حالة المساعدات الإنمائية الإماراتية خلال الفترة 2010-2015، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، العدد(18)، جامعة لونيسي علي: الجزائر .

السيد، شيرين حامد فهمي.(2010) الأبعاد الثقافية للإستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية بعد 11 سبتمبر، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.

شاهين، عبد الله إبراهيم. (2017) دور وسائل الإعلام في تعزيز التَّعايش السَّلميِّ بين الشُّعوب: دراسة حالة دولة الإمارات العربية المتحدة في الفترة من يناير 2015- سبتمبر 2017 ، رسالة ماجستير، المشرف: بشرى يوسف حسن، جامعة أم درمان: السودان .

الشمري، نهلة صبار.(2011) القوة والتَّخطيط الإستراتيجيِّ وأثرهما في مكانة الدولة عالماً الإمارات العربية المتحدة أنموذجاً رسالة ماجستير، المشرف: د. أحمد سليم البرصان، جامعة الشرق الأوسط : عمان، الأردن .

شيبان، نصيرة.(2018) العقوبات الذَّكية: بديل للعقوبات الاقتصادية الدولية، مجلة الاجتهاد القضائيِّ، العدد(17)، جامعة محمد خيضر.

الشيخ، نورهان.(2014) استعادة النفوذ: هل تصبح روسيا قوة تعديلية في النظام الدولي، مُلحق مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد(198)، القاهرة، مصر.

الظاهري، عائشة سلطان.(2020) حفل عودة الصقور المخلصين، كلمة العميد الركن الطبيب الظاهري/ قائد السلاح للخدمات الطبية، 9 فبراير/2020، حكام الإمارات يتفقدون الأفراد العسكريين خلال حفل استقبال الذين شاركوا في التحالف العربي في اليمن، مدينة زايد العسكرية: الإمارات .

عبد الحي، صباح عبد الصبور.(2016) استخدام القوة الإلكترونيَّة في التَّفاعلات الدوليَّة تنظيم القاعدة أنموذجاً، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية.

عبد الرحمن، محمد وائل. (2016) التخطيط الاستراتيجي الأمريكي بعد عام 2008" إدارة الرئيس باراك أوباما أنموذجا" ،مكتبة العبيكان: الرياض، السعودية .

عبد السلام، رفيق. (2011) الولايات المتحدة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، دار الانتشار العربي: بيروت، لبنان .

عبد الصبور، سماح، (2014)، القوة الذكية في السياسة الخرايجة: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان (2005 – 2013)، ط: 1، دار البشير للثقافة والعلوم، عمان، الأردن.

عبد الله، إحسان عدنان. (2010) توظيف فكرة الديمقراطية في الاستراتيجة الأمريكية، (د.ط) رسالة دكتوراه: كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين: بغداد، العراق .

عبد الله، علي زياد. (2015) مؤشرات القوة والتأثير في الاستراتيجية الأمريكية، مكتبة السنهوري: بغداد، العراق.

عبد، حيدر سامي.(2017) القوة الذكية في السياسة الخرجية الأمريكية بعد عام 2008، (ط1)، بيسان للنشر والتوزيع: بيروت، لبنان .

العقيبي، عادل، (2018)، مفهوم القوة الذكية في العلاقات الدولية 1991 – 2017، (المنظور الأمريكي: دراسة حالة)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

عبيد، نايف على.(2003) السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية بين النظرية والتطبيق، وزارة الإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة، المؤسسة الجامعية للدِّراسات والنشر والتوزيع: الإمارات العربية المتحدة .

عطوي، أحمد خليل.(1981) دولة الإمارات العربية المتحدة: نشأتها وتطورها، المؤسسة الجامعية للدِّراسات والنشر والتوزيع: بيروت، لبنان.

علي جلال مَعوض.(2012) مُراجعة مفهوم القوة الناعمة، أعمال المؤتمر التركي الأول: المجلد الأول، فبراير.

العلي، جلال صادق.(2011) أوباما وأزمات أمريكا، دار المعارف: القاهرة، مصر .

علي، سليم كاطع .(2009) مقومات القوة الأمريكية وأثرها في النظام الدولي، مجلة دراسات دولية،العدد(42)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية: بغداد، العراق .

علي، نايف عبده، راجحي.(2018)، القوة الذكية ودورها في تعزيز العلاقات الدولية، جامعه نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، رسالة دكتوراه.

فهمي، عبد القادر محمد.(2009) الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية: دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري،(د.ط)، دار الشروق للتوزيع والنشر: عمان، الأردن.

القيسي، محمد وائل. (2016) الأداء الإستراتيجيِّ الأمريكيِّ بعد عام 2008م: إدارة باراك أوباما أنموذجاً، العبيكان: السعودية، (ط1) .

كايل، شانون.(2014) البرنامج النووي الكوري الشمالي، في كتاب التسلح السنوي ونزع السلاح والأمن الدولي،(الكتب السُّنويِّ لعام 2014)، ترجمة: مركز دراسات الوحدة العربية، معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي، ستوكهولم/ السويد .

الكعود، إياد خلف.(2016) إستراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية: إشراف د.عبد القادر الطائي)، جامعة الشرق الأوسط: عمان .

كيششان، جوزيف.(2008) العلاقات الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة في عهد صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، مجلة شوؤن اجتماعية، العدد(102)، جامعة الشارقة: الشارقة، الإمارات العربية المتحدة .

لابيفيير، ريتشارد.(2014) التحولات في العقيدة العسكرية الأمريكية: دعائم الضعف السبع، (ترجمة: صالح الأشقر)، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق: بيروت ، لبنان.

محمود، صدفة.(2018) توظيف القوة الذكية في السياسات الخارجية للقوى المتوسطة والصاعدة، مجلة السياسة الدولية .

المركز العربي للمعلومات.(2013) لماذا تخشى أمريكا استعماراً صينياً لأفريقيا؟، مجلة معلومات، المركز العربي للمعلومات، العدد (114) ، بيروت، لبنان.

مركز زايد للتنسيق والمتابعة.(2003)، العلاقات بين الإمارات والصين، أبوظبي .

المزروعي، عيسى سيف بن عبلان.(2020) حفل عودة الصقور المخلصين، كلمة الفريق الركن المهندس المزروعي، 9 فبراير/2020، حكام الإمارات يتفقدون الأفراد العسكريين خلال حفل استقبال الذين شاركوا في التحالف العربي في اليمن، مدينة زايد العسكرية : الإمارات .

مصدق، حسن.(2012) وثائق ويكليكس وأسرار ربيع الثورات العربية، المركز العربي الثقافيِّ: الدار البيضاء، المغرب.

مصطفى، نادية محمود.(2013) القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الايرانية تجاه لبنان 2005-2013، ط1، القاهرة، دار البشير للثقافة والنشر.

المعموري، عبد علي كاظم. (2012) عمولة القتل: الحضارة الأمريكية الجديدة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، العراق .

مقبل، ريهام.(2012) عناصر وأشكال القوة في العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية: القاهرة، مصر، العدد(188) .

المنصوري، منصور. (2020)، الإمارات واستراتيجيات التفوق النوعي، مجلدة درع الوطن، نشر في 6-يناير-2020.

الهاشميِّ، مجد.(2011) الإعلام الدبلوماسي والسِّياسيِّ، دار أسامة للنشر والتوزيع: عمان، الأردن،(د.ط) .

وام – أبو ظبي، جريدة البيان.(2017) مقال بعنوان: الإمارات قدمت أكثر من 2.5 مليار درهم مساعدات لأفغانستان، تاريخ نشر المقال:13 يناير 2017 .

يغين، عبد الله. (2016) القوة الصلبة و الناعمة لايران، مجلة رؤيا تركية، 2(5)، 77-101.

الشاطري، بدر.(2019) "قوة الامارات الناعمة إلى اين؟"، جريدة البيان،11 نوفمبر، تاريخ زيارة الموقع: الجمعة 7 فبراير 2020، المقال منشور على الموقع الإلكتروني 2019 https://www.albayan.ae/opinions/articles/2019-11-11-1.3697791

بجاش، أيمن.(2016) أدوار إماراتية عسكرية وانسانية نبيلة في اليمن، مقال منشور بمجلة الإمارات اليوم، 1 يناير 2016، تاريخ زيارة الموقع: الأثنين 10 فبراير 2020، المقال منشور على الموقع الإلكتروني: https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2016-01-01-1.855100

الدسوقي، أيمن.(2015) القوة الذكية والسياسة الخارجية الإماراتية، مجلة درع الوطن: مجلة عسكرية تصدر عن مديرية التوجه المعنوي في القيادة العامة/ القوات المسلحة الإماراتية، تاريخ زيارة الموقع: الأحد 9 فبراير 2020على الموقع الإلكتروني: http://www.nationshield.ae/index.php/home/details/research8A%

البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، تاريخ زيارة الموقع: الجمعة 7 فبراير 2020على الموقع الإلكتروني : https://www.government.ae/ar-AE/about-the-uae/uae-future

البنك الدولي، 2018، متوفر على الموقع https://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD?locations=US.

الإمارات العربية المتحدة، مجلس الوزراء.(2020) وزارة شؤون مجلس الوزراء والمستقبل، جميع الحقوق محفوظة مقال بعنوان: محمد بن راشد يطلق" مئوية الإمارات 2071"، تاريخ زيارة الموقع: السبت 8 فبراير 2020 على الموقع الإلكتروني: https://uaecabinet.ae/ar/details/news/mohammed-bin-rashid-launches-five-decade-government-plan

العربية. نت.(2016) مقال بعنوان: تعرف على أول وزيرة للسعادة في العالم.. وأصغر وزيرة، تاريخ زيارة الموقع: الأثنين10 فبراير 2020، https://www.alarabiya.net/ar/last-page/2016/02

المراجع الأجنبية:

Al Saied N. (2019), **"Arab coalition should use smart power in Yemen",** Gulf News. Published (March 10, 2019 16:37).

Rajiv Chandrasekaran .(2017) **In the UAE, the United States has a quiet, potent ally nicknamed 'Little Sparta'** THE Washington Post, November 9, 2014. Available at: https://www.washingtonpost.com/world/national-security/in-the-uae-the-united-states-has-a-quiet-potent-ally-nicknamed-little-sparta/2014/11/08/3fc6a50c-643a-11e4-836c-83bc4f26eb67_story.html

Krzyzaniak, J. S. (2016**). The soft power strategy of soccer sponsorships. Soccer & Society**, 19(4), 498–515. doi:10.1080/14660970.2016.1199426

Saberi, D., Paris, C. M., & Marochi, B. (2018**). Soft power and place branding in the United Arab Emirates: Examples of the tourism and film industries. International Journal of Diplomacy and Economy**, 4(1), 44-58.

Hackbarth, J. R. (2008). **Soft power and smart power in Africa.** Naval Postgraduate School Monterey CA Center for Contemporary Conflict.

Joseph S .Nye, **The Future of power**, New York: Public Affairs, 2011.

82. Joseph S Nye, **Smart Power and The War on Terror,** Asia pacific Review, Vol: 15 No: 1, 2008.

Joseph S. Nye, **"Soft Power", Foreign Policy**, No. 80, Twentieth Anniversary (autumn, 1990), pp. 153-171, Published by: Washington post .Newsweek Interactive, LLC, Article DOI: 10.2307/1148580, Article Stable URL:

Joseph S Nye, **Is Military Power Becoming Obsolete,** The Korea Times, January 13 2010.

Joseph S .Nye, **Get smart: Combining Hard and Soft**, foreign Affairs, July/August, 2009, Vol, 88, Issue4, available at: www.ncsas.com/media/cms/Get smart 79113B73109AA.pdf.

Morgenthau .Hans **.Politics among nations**: the struggle for power and peace 6edit New York MCG raw hill, (New York, 1985), pp. 127.

Jack s levy**, Deterrence and coercive Diplomacy: the contributions of Alexander George**, political psychology, vol.29, No4, 2008.

Aleksandra, K. **Globalization of Korean Cuisine as a part of South Koreas Soft power Strategy**. Master's Thesis, National Research University Higher School of Economics. (2014). Available at: www.hse.ru/MA%20final%20paper,%20Kuznetsova.

Gallarotti, Giulio M. **Soft Power: What it is, why it is important, and the conditions for its effective use.** Journal of political power4, 2011.

Elizabeth Dickin son, **Smart power: A brief history**, May/ June 2010, available at: www.foreign policy.com/articles/2010/04/26.

Nye Jr, J. S. (1990).**The Changing Nature of World Power**. Political Science Quarterly, Vol. 105, No. 2.